هرقل اما الشام فلا شام وويل للروم من المولود المشئوم .

ومما قيل من الاشعار في يوم اليرموك قول القعقاع بن عمرو ... الم ترنا على اليرموك فزنا ... كما فزنا بأيام العراق ... وعذراء المدائن قد فتحنا ... ومرج الصفر على العتاق ... فتحنا قبلها بصرى وكانت ... محرمة الجناب لدى النعاق ... قتلنا من اقام لنا وفينا ... نهابهم باسياف وقاق ... قتلنا الروم حتى ما تساوى ... على اليرموك معروق الوراق ... فضضنا جمعهم لما استجالوا ... على الواقوص بالبتر الرقاق ... غداة تهافتوا فيها فصاروا ... الى امر يعضل بالذواق ... .

وقال الاسود بن مقرن التميمي ... وكم اغرنا غارة بعد غارة ... يوما ويوما قد كشفنا اهاوله ... ولولا رجال كان عشو غنيمة ... لدى مأقط رجت علينا اوائله ... لقيناهم اليرموك لما تضايقت ... بمن حل باليرموك منه حمائله ... فلا يعد من منا هرقل كتائبا ... اذارامها رام الذي لا يحاوله ... .

وقال عمرو بن العاص ... القوم لخم وجذام في الحرب ... ونحن والروم بمرج نضطرب بها لا نصطحب ... بل نعصب الفرار بالضرب الكرب ... .

وروى احمد بن مروان المالكي في المجالسة حدثنا ابو اسماعيل الترمذي حدثنا ابو معاوية بن عمرو عن ابي اسحاق قال كان اصحاب رسول ا A لا يثبت لهم العدو فواق ناقة عند اللقاء فقال هرقل وهو على انطاكية لما قدمت منهزمة الروم ويلكم اخبروني عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم اليسوا بشرا مثلكم قالوا بلى قال فانتم اكثر ام هم قالوا بل نحن اكثر منهم اضعافا في كل موطن قال فما بالكم تنهزمون فقال شيخ من عظمائهم من اجل انهم يقومون الليل ويصومون النهار ويوفون بالعهد ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويتناصفون بينهم ومن اجل انا نشرب الخمر ونزنى ونركب الحرام وننقض العهد ونغصب ونظلم ونامر بالسخط وننهى عما يرضى ا ونفسد في الارض فقال انت صدقتنى ز .

وقال الوليد بن مسلم اخبرني من سمع يحيى بن يحيى الغساني يحدث عن رجلين من قومه قالا لما نزل المسلمون بناحية الاردن تحدثنا بيننا ان دمشق ستحاصر فذهبنا نتسوق منها قبل ذلك